منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Tus. (5) July 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

الطريق الوحيد

تاليف :عزيز نيسين
ترجمة: عبد القادر عبد اللي
الطبعة الاولى ١٩٩٧
عدد الصفحات :(٥٠٠) ١٤,٥ X ٢١,٥

المرأة فيها كائن غريب .. أسواق للرجال فقط!

كتابة / آمنة عبد العزيز

التسوق متعة ، وكثير منا يتسوق ليس للمتعة. وإنما لحاجته لاقتناء ما يحتاجه من ضروريات الحياة. والمعروف أن النساء أكثر ميلاً لعملية التسوق والشراء دون الرجال. لكن هناك أسواقاً لا تدخلها النساء وإن حدث ذلك فبصورة قليلة.

تصوير نهاد العزاوي

للرزق وهنا في السوق الرجل هو من يأتي للشراء أما المراة فوجودها هنا قليل جداً.

لذا تخصصت ببيع الأحذية الرجالية وليس النسائية لعدم وجود إقبال على شرائها لكن بيع الأحذية الرجالية جيد جدا ومطلوب لاعتدال أسعارها عكس المحال المختصة ببيعها لأننا لا نحتاج إلى دفع إيجارات لذا تكون الأسعار معتدلة ومناسبة.

تساءل بائع آخر هو السيد محمد ربيع الفرطوسي معترضاً لماذا لا توجد نساء هنا.. أنت امرأة وتتجولين في السوق؟

قلت له: لكني هنا لأحاوركم وليس للشراء.

بادرني قائلاً: أنا أسألك ما الذي تجدينه غير مريح أو غير طبيعي من دخول النساء لهذا السوق؟

قلت له:

أجد أن معروضاته لا تتفق مع احتياجاتي عدا الفواكه ولعب الأطفال ومن الممكن أن احصل عليها من سوق آخر واشعر بعدم الراحة وأنا أتجول بين محاله وبسطياته التي تعج بالرجال فقط.

في الجهة المقابلة لسوق الباب الشرقي ينتشر بائعو الدرجات الهوائية وهؤلاء الباعة تنشط حركة بيعهم يوم الجمعة أما بقية أيام الأسبوع فلا تجد لهم اثراً.

دخول النساء لهذا السوق مشكلة؟

وأنا أشاهد تلك الفتاة التي جاءت برفقة والدها لشراء عجله خاصة بالفتيات. بعض الباعة والمترددون على السوق للشراء ضايقوها بكلمات غير لائقة فما كان من والدها إلا أن غادر السوق على عجل تلافياً لحدوث مشكلة.

سألت أحد الباعة لم كل هذا؟ أنتم هنا للرزق وليس لمضايقة زبائنكم؟ رد بسخرية ومن قال لها تأتي لسوق كله رجال وشباب؟!!

أما البائع أبو كريم فقال: أنا أبيع العجلات المستعملة والجديدة وأحصل على القديم منها خلال تجوالي في المناطق لأعيد ترتيبها وصنعها هنا كل جمعة، أما سؤالكم عن أسواق الرجال فقط. فأنا بصراحة لا أحبذ دخول النساء والفتيات لهذه الأسواق. فالوضع العام في مثل هذه الأماكن لا يشجع وربما يكون ذلك ممكناً في المستقبل.

سوق هرج

في سوق هرج الأمر أكثر خصوصية لارتياد الرجال عليها وليس النساء إذا ما علمنا أن لهذه السوق مدمنين يأتون إليها باستمرار وأكثر ما يعرض في سوق هرج البضائع القديمة والمستعملة حتى الملابس الرثة والبالية.

أما ازدهاره كانت فترة الحصار، هذا ما قاله السيد رحمن إسماعيل مضيفاً : الرجال هم زبائننا الدائمون. ففي فترة الحصار شهد السوق حركة ونشاطاً كبيرين لبيع مقتنيات منزلية ورجالية ومن خلال عملي حصلت على ساعات ثمينة ذات ماركات عالمية وساعات جدارية آثارية وبأسعار جيدة. الآن السوق يعاني من الركود حتى تردد الرجال بات هو الآخر قليلا إلا يوم الجمعة فحركة السوق تنشط في البيع والشراء.

قد يكون هناك أسواق أخرى للرجال فقط كأسواق علوة خضراوات الجملة وأسواق بيع الماشية وغيرها من الأسواق التي يبقى دخول النساء إليها حالة لافتة للأنظار.. أنظار الرجال طبعاً وحتى يهضم المواطن العراقي دخول المرأة إلى تفاصيل الحياة المختلفة ابتداء من السياسة وحتى الحياتية تبقى العراقية محكومة بالنفي من أسواق الرجال.

تصوير نهاد العزاوي

في الباب الشرقي

في هذا السوق تتجمع بضاعات مختلفة وباعة كثيرون. وفيه يباع القديم والجديد الملابس والعطور. أحذية، لعب أطفال وفواكه. كل شيء موجود حتى بعض المسروقات تباع فيه. سألنا البائع عبد الجواد راهي لماذا الرجال يترددون على هذا السوق دون النساء؟

- بحكم عملي هنا منذ عدة سنوات ارى أن الرجال هم من ياتي إلى هنا أما النساء فقلة. وقد يكون السبب الرئيس أن أغلب البضائع المعروضة تخص حاجة الرجل من أدوات احتياطية للأجهزة الكهربائية وعدد يدوية وغيرها. وهذه الخصوصية لتردد الرجال إلى السوق ازدادت بعد سقوط النظام وازدياد عدد الباعة وخاصة أيام الجمع حيث يشهد زحاماً كبيراً مع عرض مواد بأسعار مخفضة.

وتحدث البائع سعد طعمة قائلاً:

أنا أبيع الأحذية الرجالية واتخذ من (البسطية) مكاناً

الحقيقة اغلى من الاغتيالات!

بعد أن تيقن أصحاب الغرض السيئ، من اهمية الاعلام والفكر ونشر الحقيقة، وترويجها بين الناس، ومناداتهم بها، التفوا هذه المرة حول رجال الفكر والاعلام، الذين باتوا هدفاً لهم، في غاية معروفة هي اسكات صوت الحق، وابعاد الحقيقة عن طريق الصواب، ليتسنى لهم العبث، بمقدرات البلاد والناس معاً. لقد كانت الانظمة الدكتاتورية تخاف الفكر والحقيقة وتسعى نحو التزوير والتلفيق والتضليل، وبما ان الدكتاتورية والارهاب صنوان لا يختلفان ، فان هدفهما واحد من خلال اخافة الناس ونشر الرعب والفوضى في كل مكان من اجل سيادة الضلالة، واشاعة الفوضى. لقد كان غوبلز وزير الدعاية الهتلرية، وصاحب نظرية، اكذب، اكذب حتى يصدقك الناس، كان يمد يده إلى مسدسه، كلما كانت فكرة صحيحة تروّج امامه، أو يذكر اديب أو مفكر له شأن في حياة الناس!

يبدو ان الحالة تتكرر الآن من قبل العصابات الارهابية، وبشكل أكثر قسوة ولا انسانيةن فقتل صحفي هنا، ورسام هناك، واستاذ جامعي ، ومراسل تلفزيوني يجعلهم يعتقدون ان هذا القتل والدمار، يغيران من الحقيقة شيئاً، فلو كان الامر كذلك، فان الدكتاتوريات كانت الآن هي السائدة، والموت هو السائد، والافكار المتطرفة وغير الموضوعية هي الرائجة. ان الحياة الحقيقية، القائمة على مبدأ الحوار والحقيقة، واشاعة روح القانون والنظام ، والتمسك بالافكار المتعالية والدعوة إلى نبذ العنف والموت المجاني، هي التي تدفع نحو الامام، نحو مرافئ الديمقراطية والحرية.

ان العراق بأبنائه اختار قدره الصحيح، وهو يحث الخطى يومياً عبر الدرب الصحيح، ولا يثنيه أي عمل اجرامي، أو موت عابر، وهو مصر على تكملة المشوار حتى النهاية، لا ان يبقى وسط الطريق لا يعرف العودة أو التقدم. والمستقبل دائماً للشعوب ، وليس لدعاة الموت وتزوير الحقيقة، وكل الوقائع في التاريخ القديم والحديث، اثبتت ذلك، عندما ركن أصحاب القوة المجردة المعتمدة على الباطل، في خانة الاهمال، تطاردهم اللعنة اينما ذهبوا، وبقي أصحاب المبادئ يرفرفون وكأنهم رايات خفاقة في سماء الحرية والانسانية.

محمد درويش علي
muhammed-d-ali@yahoo.com